وهكذا حاولا انطلاقاً من بعض الفرضيات في السيكولوجيا التجريبية صياغة تصور حول تلقي العنصر الفضائي في الأعمال الشعرية، وقد كانا في ذلك يصدران عن خلفية جشطالتية واضحة خصوصاً في الوقت الذي يعتبران فيه الإدراك الجمالي «نتيجة اندماج ذهني يستهدف الوصول إلى الوحدة، عن طريق البحث عن سمة علائقية في تركيب وتعقيد العناصر المكونة. وأدوات هذا الإدراك (البصري أو السمعي) تتكون من ذرات إحساس تمنحها الإشارة الحسية للحواس المعنية، في حين أن التلقي بمفهومه المحدد يشابه تعرف العلامات الكبرى، أو المجموعات المعتبرة كليات مشتغلة. . . »[62].

ولم يهمل الباحثان الاحقاقات المهمة « للنظرية الإعلامية » (Théorie de l'information) في المجال الجمالي، وهكذا حاولا رصد ظاهرة الاشتغال الفضائي للنص انطلاقاً من معطيات لسانية وجشطالتية وسيكولوجية وإعلامية.

جـ ـ ج. بيير بالب (J. Pierre Balpe) اعتبر بالب عنصر الفضاء عنصراً مقدماً فيما يتعلق بمادة القصيدة، لذلك أفرده بالقسم الأول من كتابه « قراءة الشعر » حيث تناول الموضوع من منظور الفضاء الطباعي بشكل مفصل.

وكان اهتمامه منصباً بالأساس على القراءة كفعالية لتلقي النص الشعري مستعرضاً مختلف النماذج التي عرضها الشعر الغربي في إطار التفضية بدءاً من مالارميه وانتهاءً بالتجارب المتأخرة لجماعة الفعل الشعري (Action poétique) وقد انتهى في تناوله للموضوع إلى أن على القارىء أن يقبل رؤية لغته بشكل مغاير، لا خلافاً لما لا يراها عليه، ولكن مع كل قراءة مغايرة. وأن ينتبه إلى كونها تكتنز إمكانات لا تنضب وإلى أنه ذاته كائن لغوي، وان كل شيء يتكلم فيه. على القارىء أن يعرف أيضاً أن الشعر ربما هو المحاولة الأخيرة والأكثر اكتمالاً لتجسيد وجوده اللغوي. . . »[63].

د ـ «دانييل بريولي» (Daniel Briolet): في «كتابه اللغة الشعرية» خصص د. بريولي قسماً لتناول موضوع الفضاء النصي والفضاء الصوري انطلاقاً من اقتراحات «ف، ليوطار» التي سبق أن وقفنا عليها في قسم سابق من هذا البحث[64].

وهكذا أدرج في تناوله لموضوع الفضاء مفاهيم:

- الشكل، الصورة.
- الشكل، الشكل.
- الشكل، المحرك.

---

(62) ن. م، ص: 178.

(63) J. Pierre Balpe. Lire la poésie ou une langue dans tou ses états ed. Armand colin. 1980 P. 54.

(64) ينظر القسم المتعلق بالفضاء النصي والفضاء الصوري، في فصل الخط والشكل الطباعي.